وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد 26 كانون الأول 2022
مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي
الواحدية السبينوزية آراء ومواقف
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري من منظور شبنجلر
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند آرني نايس
الخيال ما بين سارتر وباشلار

العدد السادس والعشرون

كانون الاول

٢٠٢٢

مسؤول الدعم الفني

م.د أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب حسن

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الإثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

1)أ. د. يمنى طريف الخولي : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)

2) Prof. Juan Rivera Palomino / San Marcos (Pero)

3)أ.د. عفيف حيدر عثمان : الجامعة اللبنانية (لبنان) .

4)أ.د . محمود ابراهيم حيدر : رئيس مركز دلتا للأبحاث المعمّقة (لبنان)

5)أ.د. احسان علي شريعتي : كلية الآداب / جامعة طهران (ايران)

6)أ.د. صلاح محمود عثمان : كلية الآداب / جامعة المنوفية (مصر)

7)أ.د. مصطفى النشار : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)

8)أ.د. علي عبد الهادي المرهج : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)

9)أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)

10)أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)

11)أ. د. احسان علي عبد الأمير الحيدري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)

12)أ.د. زيد عباس الكبيسي : كلية الآداب / جامعة الكوفة (العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي (ISSN:(1136-1992

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
محور الفكر العربي المعاصر والفلسفة الإسلامية		
الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١-٢٦
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر	أ.د. علي عبد الهادي المرهج الباحث : طه ياسين خضير	٢٧-٥٤
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة	أ.د. رائد جبار كاظم الباحث : حسن علي كاطع	٥٥-٧٢
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي الباحث : عادل عاصي ركيد	٧٣-٩٢
محور الفلسفة الحديثة		
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا	أ.م.د. قاسم جمعة راشد الباحث : علي خالد عبد علي	٩٣-١٠٦
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة	م.د. عدي غازي فالح	١٠٧-١٤٤
الواحدية السبينوزية آراء ومواقف	أ.د. حسون عليوي السراي الباحثة:همسة عبدالوهاب عبداللطيف	١٤٥-١٥٨
محور الفلسفة المعاصرة		
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور شبنجلر	أ.د. صباح حمودي المعيني الباحثة : عطاء عبد الزهرة محمد	١٥٩-١٧٢
الخيال ما بين سارتر وباشلار	أ.م.د. منتهى عبد جاسم الباحثة : شيماء طالب صادق	١٧٣-١٩٢
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس	أ.م.د. خضر دهو قاسم الباحثة : نور هاشم طه	١٩٣-٢١٤
محور دراسات أخرى		
السلوك الترفي الاستهلاكي وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المستنصرية	م.د. وجدان عظيم عبدالحسن	٢١٥-٢٤٤
محور نصوص مترجمة		
أثر ابن سينا في بصريات ابن الهيثم الفسيولوجية	ايدن سايلي ترجمة :أ.د. رحيم محمد الساعدي	٢٤٥-٢٥٠
أوديب مضاداً كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية	ميشيل فوكو ترجمة : أ.د. كريم حسين الجاف	٢٥١-٢٥٤

العدد
السادس والعشرون
كانون الاول
٢٠٢٢

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الآداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس

أ . م . د . خضر دهو قاسم[1]

ونور هاشم طه

الملخص:

الفيلسوف وعالم البيئة ومتسلق الجبال وناشط السلام النرويجي آرني نايس ١٩١٢-1992، هو مؤسس مذهب الإيكولوجيا العميقة، وهو أحد تيارات الفلسفة البيئية في القرن العشرين التي دعت إلى المساواة في المحيط الحيوي بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى وللطبيعة أيضاً ، وأكد على القيمة الجوهرية لها بمعزل عن نفعها للإنسان.

وهذا البحث يعرض لمنهج الفيلسوف آرني نايس الجشطالتي،والذي أراد من توظيفه في فلسفته البيئية إعادة النظر إلى موقع الإنسان في الطبيعة، باعتباره جزء منها، متصل بها غير منفصل. هادفاً من وراء ذلك إلى تأكيد الرؤية العلائقية للموجودات والصلة التي تربطها مع بعضها البعض.منتهياً بهذا الى تقديم رؤيةانطولوجية جديدة تقوم على مبدأ (كل الأشياء متعلقة معاً) ولا يمكن فصلها، وتتأسس على شعور عميق بالتوحد والرعاية الممتدة لكل الموجودات البشرية وغير البشرية، وأن الوعي لا بد أن يرتقي الى فهم الوحدة «الكليانية الاتصالية» ، بعيداً عما هو سائد حاليا من نظرة تنطوي على تهديد لأشكال الحياة غير البشرية.

الكلمات المفتاحية:

آرني نايس، الايكولوجيا العميقة ، الفلسفة البيئية، المنهج الجشطالتي ، الجشطالت

The Gestalt Approach and Its Functions for the Environmental Philosopher Arne Næss

Asst. Prof. Khader Daho Qassem, .PhD

Noor Hashim Taha

Abstract

The Norwegian philosopher, ecologist, mountaineer and peace activist Arne Næss (1912-1992), is the founder of the doctrine of deep ecology which is one of the currents of environmental philosophy in the twentieth century that called for equality in the biosphere between humans and

١ قسم الفلسفة/ كلية الآداب/الجامعة المستنصرية

other living creatures as well as nature emphasizing its intrinsic value in aside from its benefit to humans.

The research presents the Gestalt based philosophy of Arne Næss, who employed his environmental philosophy to reconsider the position of human in nature as an integral, unceasing, inseparable part of it. His objective was to confirm the relational vision of beings and the link that connects them with one another. Therefore, leading him to present a new ontological vision based on the principle (all are related to each other) and cannot be separated, and is based on a deep sense of unity and extended care for all human and non-human beings, and that awareness must rise to an understanding of the "communicative totality" of unity, far from what is Currently prevalent as a threatening view of non-human life forms.

keywords: Arne Næss, Deep Ecology, Environmental Philosophy, Gestalt School, Gestalt

المقدمة

في عام ١٩٧٣م قدم الفيلسوف النرويجي «آرني نايس»[*1] Arne Naess (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨) مصطلح (الإيكولوجيا العميقة) ضمن مؤتمر «مستقبل العالم الثالث» الذي عقد في بوخارست قاصداً من ذلك المقابلة والنقد الضمني لما اسماه (الإيكولوجيا الضحلة) أي الاتجاه الأيكولوجي المتمركز حول الإنسان، وفيها دعا الى التعمق في أسباب الأزمة البيئية والى تغيير السلوكيات التي تؤدي الى هذه الانتهاكات تجاه البيئة التي لم توفق الايكولوجيا الضحلة بحلها وانما عملت على تخفيف الآثار الضارة بالتدهور البيئي، ووفقا لنايس فإن انقاذ المحيط الحيوي لا يمكن ان يتم الا من خلال اعادة النظر في رؤيتنا الانطولوجية.

إن المنهج الذي يستند اليه آرني نايس بتقديم رؤيته الجديدة الى العالم هو «المنهج الجشطالتي» والجشطالت هو مفهوم استمدهُ من علم النفس وهو ((كلمة المانية تعني (الشكل) أو (الهيئة) وقد درسها العالم فون اهرنفلز Von Ehrenfels سنة ١٨٩٠م وأحتلت مكاناً مرموقاً في علم النفس فقد قال ان صفة الشكل هي خاصية يملكها (الكل) ولا يملكها أي جزء من الأجزاء التي تكون هذا الكل. فالشكل الواحد يتألف من عناصر مختلفة ولذلك فأن خصائص الكليات تستحق الدراسة شأنها في ذلك شأن العناصر. ....، وابتدأت الجشطالتية

منـذ ١٩١٢ بالقـول إن صفـات الكليـات أجـدر بالدراسـة مـن سـواها، وان التفريـق بـين العنـاصر والـكل عـلى الشـكل كـما يجـري سـابقا هـو تفريـق خاطـئ" (فاخـر، ١٩٦٨، صفحة ١٤٣و١٤٦) أي ان الجشـطالت هـو اتصـال كيانـات (قابلـة للفصـل) في نظـام معقـد (غـير قابـل للتجزئـة) فيعـرف كل جـزء مـن هـذا الـكل بشـكل متبـادل مـع الآخـر المتصـل بـه وهـذا ينطبـق حتـى عـلى (الموضـوع المُـدرك نفسـهُ)، وبذلـك فهـو يضـع هـذه النظريـة الجشـطالتية الاتصاليـة كمقابـل للنظـرة الذريـة المتغلغلة في النظـرة الحديثـة للعـالم.

ونجـد أن هـذا المصطلـح أخـذ مسـاحة كبـيرة في كتابـات نايـس خصوصـاً في كتابـهِ « علـم البيئـة والمجتمـع واسـلوب الحيـاة» في إحـدى فقـرات الكتـاب تحـت عنـوان (الجشـطالت والتفكـير الجشـطالتي) حيـث يقـدم رؤيتـه الجديـدة للعـالم بتحليـلات جشـطالتية تركـز عـلى الطبيعـة بكوننـا جـزءاً لا يتجـزأ عنهـا وبهـذا فهـو يحـول النظـر مـن المركزيـة البشريـة والتركيـز عـلى ذات الإنسـان الى المركزيـة البيئيـة والتركيـز عـلى الكائنـات الحيـة جميعـا بقولـه : "اقـترح طريقـة إدراك العـالم ليـس ككتلـة مـن الأشـياء، أو كتلـة مـن الصفـات، بـل مـن خبرتنـا التلقائيـة للواقـع، مـا نجربـهُ هـو تقريبـا شـامل ومعقـد" (آرني، علـم البيئـة والجماعـة واسـلوب الحيـاة، ٢٠٠٩، صفحـة ١٠٢). وبتعبـير ديفيـد روثنـبرغ Rothenberg D. أن نايـس يقـدم نوعـاً جديـداً مـن الإدراك يبحـث فيـه عـن الترابط بـين جميـع الموجـودات بكوننـا جـزءاً منهـا، فعندمـا نلمـح اي شيء موجـود كالشـجرة مثـلا فنحـن بحاجـة هنـا الى ان نتعلـم ان لا نلمـح الشـجرة فقـط، بـل ان نلمـح النمـط كامـلاً للشـجرة والمـكان والزمـان والظـرف الـذي لمحنـا فيـه الشـجرة مـن اجـل رؤيـة نمـط كامـل وهـذا النمـط هـو الجشـطالت بالنسـبة لنايـس (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess، ١٩٩٣، صفحـة ١٥٢).

كـما انـه قـدم هـذا المصطلـح في العديـد مـن المقـالات التـي كتبهـا وجمعهـا بيـل ديفـال Bill Devallوالان درينغسـون Alan R. Drengsonفيـما بعـد في كتابيـه The Ecology of Wisdom والمجموعـة الكاملـة SWAN، وفي محادثاتـه الحواريـة مـع ديفيـد روثنـبرغ D.Rothenberg في كتـاب « Is It Painful to Think?» حيـث يعـرف الجشـطالت بقولـه: " إن الجشـطالت هـو كالنمـط الـذي يجعلنـا نـرى الأشـياء متماسـكة بشـكل كلي معـاً، فتكـون موحـدة، كليـة أكـثر مـن أجـزاء مـن التجربـة" (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess، ١٩٩٣، صفحـة ٢٥٩). وفي بحـث بعنـوان «Holism andEcology» قدمـه مـع Danilo Dolci

وفي هـذه النصـوص دلـل عـلى رؤيتـه «الكليانيـة الاتصاليـة « بمنهجِهِ الجشـطالتي والـذي ينطلـق مـن قاعـدة)كل شيء معلـق معـاً أو كل شيء متصـل مـع الأشـياء الأخرى(

مستنداً إلى مبدأين هما القيمة الجوهرية والحدس.

لقد اراد نايس ان يكون الجشطالت اكبر من اداة للعقل لفهم الطبيعة، فقد أراده أن يكون أشبه بأنطولوجيا جديدة للطبيعة تجعلنا جزء لا يتجزأ من الطبيعة، ونحن برأيه لسنا بحاجة في سبيلنا لذلك إلا إلى خبرة عفوية هي بمثابة الحدس (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess، ١٩٩٣، صفحة ١٥٢).

وتتضمن رؤيته الجديدة مفهومين للطبيعة وهما :

النظري: ويتجاوز به التفسيرات الموضوعية الخالصة للطبيعة في الفيزياء الرياضية ليقول: إن الطبيعة يجب أن تُفهم ظاهريًا بطريقة كلانية باعتبارها شبكة من العلاقات الديناميكية حيث يمكن فهم الكيانات الفردية، سواء الحية أو غير الحية، على أنها عقدة في شبكة. وقد جادل بأنه ليس فقط (الحجم) الأساسي ولكن الثانوي (اللون) وحتى الصفات ذات الحس العالي هي انطباعات موجودة كأجزاء من الطبيعة المدركة. جميع الكيانات الحية وحتى النظم البيئية لها قيمة جوهرية في ذاتها. ويرمز لها بحرف N كبير.**وآخر عملي :** حيث يطلق كلمة (friluftsliv) النرويجية والتي تعني الطبيعة الحرة أو (الحياة في الهواء الحر) ويعتمد الحدس (التجربة العفوية). ويرمز لها بحرف n صغير (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، الصفحات ٢٤٣-٢٤٠). و(friluftsliv) هي المناطق التي تدخل بها البشر قليلاً والتي يسميها البعض (البرية)، والعملي مهم في فلسفة نايس حيث يستخدم لوصف المكان والذي يراد به (البيئة أو البيئات) حيث تشير بالنسبة لنايس الى ((الحالة الذهنية والجسدية التي تقربنا من بعض المظاهر الكثيرة للمماثلة وتحقيق الذات اللتين افتقدناهما مع الطبيعة)) (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة، ٢٠٠٩، صفحة ٢٩٦).

ومن الشواهد التي سنبينها في فقرات هذا البحث للتدليل على أسس منهج نايس وتطبيقاته، تأويلهُ الخاص للنصوص الدينية المسيحية، ثم نعرج على مبدأ المساواة في القيمة الجوهرية، واخيراً سنعرض شواهد معاشه يقدمها نايس ووجدنا أنها تمثل بدقة منهج نايس الجشطالتي أو الكلياني.

أولا: منهج نايس وتأويل النص الديني

إن الأنطولوجي(Ontology) (لاند، ٢٠٠٢) (مدكور، ١٩٨٣)الجديدة لنايس تقوم على مبدأ (كل الاشياء متعلقة معاً) ولا يمكن فصلها، وتتأسس على شعور عميق بالتوحد والرعاية الممتدة لكل الموجودات البشرية وغير البشرية، وان الوعي لا بد ان يرتقي الى فهم الوحدة «الكليانية الاتصالية»، وهذا بحاجة الى رؤية مختلفة عن السائدة حالياً والتي تنطوي على تهديد لأشكال الحياة غير البشرية. أن منهج نايس (الجشطالتي_

الكلياني) يعتبر الكل موجود في كل جزء من أجزائه، والجزء محتوي على الكل، وهذا يتم التوصل إليه عبر تجاوز التحليل الى الحدس، وبرأيه نحن بحاجة الى أن نتعلم ان كل ما نلمحه حولنا من موجودات كلها مترابطة مع بعضها البعض.

يقر نايس بتأثير الانجيل والتوراة في نظرتنا الى العالم وبتحديد موقعنا فيه، إلا أن التفسير المتعارف عليه للإنجيل والتوراة جاء بتفسيرات متطرفة في رأيه. فبالرغم من التميز الذي أعطاه الانجيل للإنسان وهذا ما يؤكده نايس أيضاً الا أنه يتساءل عن نوع هذا التميز؟ هل هو تميز مشروط أم لا؟

فيورد نايس عدداً من النصوص من العهدين القديم والجديد ليعيد قراءة النصوص الإنجيلية وفقا لرؤية ايكولوجية، إذ يستشهد بالنص : ((وقال الله: [نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض]، وكذلك، وقال لهم: [أثمروا وأكثروا وأملاوا الأرض، وأخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض] وقال الله: [إني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الأرض، وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما])) (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة وسفر التكوين: الاصحاح الاول، ٢٠٠٩، الصفحات ٢٦/٣٠٦-٢٧-٢٨). في هذه النصوص الانجيلية يتفق نايس مع ما يذهب إليه المفسرون بأن الله قد أعطى للإنسان سيادة على الأرض وأخضعها له ولنسله فعلا، أننا نجدهُ يدعو الى عدم تفسير النصوص بشكل مجزئ؛ لأنه يرى أننا بهذا الاستخدام المتجزأ للنصوص سنصل الى تفسيرات متطرفة (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة، ٢٠٠٩، صفحة ٣٠٦).

ويشير الى رؤية مغايرة بتوظيف نص آخر من الاصحاح التاسع ((وكلم الله نوحا وبنيه معه قائلا: وها أنا مقيم ميثاقي معكم ومع نسلكم من بعدكم، ومع كل ذوات الأنفس الحية التي معكم: الطيور والبهائم وكل وحوش الأرض التي معكم، من جميع الخارجين من الفلك حتى كل حيوان الارض. اقيم ميثاقي معكم فلا ينقرض كل ذي جسد ايضاً بمياه الطوفان. ولا يكون ايضاً طوفان ليخرب الأرض)) (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة وسفر التكوين: الاصحاح الاول، ٢٠٠٩). فيفسر سيطرة نوح في النص بكونها ليست شاملة بل مرهونة بشرط صارم وهو الاستخدام وفقاً لوصايا الله الذي ((اعطاه حق الاستخدام وليس حق الملكية)) (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة، ٢٠٠٩، صفحة ٣٠٧؛ التاسع).

كما أنه يذهب الى أبعد من ذلك، ليدلل على أن هناك اتجاهات مساواتيه

بـين الكائنـات الحيـة في الكتـب المقدسـة ويشـير الى النـص التـالي: ((فخلـق اللـه التنانـين العظـام وكل ذوات الأنفـس الحيـة الدبابـة التـي فاضـت بهـا الميـاه كأجناسـها، وكل طائـر ذي جنـاح كجنسـه]. ورأى اللـه ذلـك أنـه حسـن. وباركهـا اللـه قائـلا: [أثمـري وأكـثري وأمـلاي الميـاه في البحـار. وليكـثر الطـير عـلى الأرض])) (آرني، علـم البيئـة والجماعـة واسـلوب الحيـاة، ٢٠٠٩، صفحـة ٣٠٧) (التكويـن، صفحـة ٢٢). فيؤكد عـلى ان اللـه باركهـم جميعـا بالتسـاوي بـلا فـرق بـين نـوع واخـر او تفضيـل أحـد عـلى آخـر، وهـذا التسـاوي في المحيـط الحيـوي مهـم جـدا للفلسـفات البيئيـة.

وفي العهـد القديـم يـرى نايـس بـأن اللـه يضـع الهضـاب العاليـة والصخـور تحـت تـصرف الارانـب بالطريقـة نفسـها التـي يضـع بهـا الطبيعـة تحـت تـصرف الانسـان، وهـذا الحـق بالتـصرف هـو حـق مـن أجـل الحيـاة الكريمـة، فالإنسـان وصي وحـارس لا سـيد عـلى الطبيعـة وهـو مسـؤول عـن تصرفاتـه تجاههـا بنشـاطاته المتنوعـة عليهـا وان يحـرص عـلى النظـام والانسـجام الـذي خلقـه اللـه لأن الأرض ملـك الـرب (آرني، علـم البيئـة والجماعـة واسـلوب الحيـاة، ٢٠٠٩، الصفحـات ٣٠٧-٣٠٨).

وأشـار نايـس الى نصـوص عـدة تشـير الى حكمـة اللـه في خلقـه والى التنـوع الـذي أوجـده في الطبيعـة والسلسـلة الغذائية التي تقـود الى ظـروف أدنى، فمـن سـفر المزاميرقد اقتبـس نايـس هـذا النـص ((»الأَشْـبَالُ تُزَمْجِـرُ لِتَخْطَـفَ، وَلِتَلْتَمِـسَ مِـنَ اللـهِ طَعَامَهَـا» و «مَـا أَعْظَـمَ أَعْمَالَـكَ يَـا رَبُّ! كُلَّهَـا بِحِكْمَـةٍ صَنَعْـتَ. مَلآنَـةٌ الأَرْضُ مِـنْ غِنَـاكَ» و «هـذَا الْبَحْـرُ الْكَبِـيرُ الْوَاسِـعُ الأَطْـرَافِ. هُنَـاكَ دَبَّابَـاتٌ بِـلاَ عَـدَدٍ. صِغَـارُ حَيَـوَانٍ مَـعَ كِبَـارٍ»، «يَكُـونُ مَجْـدُ الـرَّبِّ إِلَى الدَّهْـرِ. يَفْـرَحُ الـرَّبُّ بِأَعْمَالِـهِ»، « النَّاظِـرُ إِلَى الأَرْضِ فَتَرْتَعِـدُ، يَمَـسُّ الْجِبَـالَ فَتُدَخِّـنُ»)) (آرني، علـم البيئـة والجماعـة واسـلوب الحيـاة، ٢٠٠٩، الصفحـات ٣٠٩-٣١٠) (سـفرالمزامير، الصفحـات ٢١:١٠٤-٢٤-٢٥-٣١-٣٢). وأطلـق نايـس عـلى هـذا المزمـور «بالمزمـور البيئـي» لأنـه لا يمجـد الجنـس البـشري، بـل يقـدر التنـوع الكبـير للكائنـات الحيـة عـلى قـدم المسـاواة (آرني، علـم البيئـة والجماعـة واسـلوب الحيـاة، ٢٠٠٩، صفحـة ٣١٠).

في مقابـل ذلـك يقلـل نايـس مـن أهميـة النصـوص التـي تُسـهم بعـض التفسـيرات في جعلهـا ذات تأثـير سـلبي بالتعامـل مـع الطبيعـة، ويبـين خصوصـا فيـما يتعلـق بمسـألة مسـؤولية الانسـان عـما يحـدث في الطبيعـة، وينتهـي الى ان الانسـان ليـس متفوقـاً عـلى سـائر الكائنـات بنـاءٍ عـلى اعتبـاره الوسـيط بـين اللـه والمخلوقـات كونه كائنـا عاقلا(أسـمى)؛ ويـبرر ذلـك باننـا لا نعـرف عـن الطبيعـة الا القليـل جـداً فكيـف نتـولى مسـألة الوسـاطة ونحـن لا نعـرف الطبيعـة معرفـة تامـة، ويـرى أن فكـرة (المديـر) أكـثر معقوليـة لأنهـا سـتكون ادارة لجـزء معـين مـن الطبيعـة كإدارة الحيوانـات الأليفـة والأراضي الزراعيـة، وهـذا سـيقلل مـن شـموليته وهيمنتـه عـلى الطبيعـة،

ويدفع باتجاه تعزيز الوعي والمسؤولية البيئية (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة، ٢٠٠٩، الصفحات ٣١٠-٣١٢).

إن هذه القراءة التي قدمها نايس للنصوص الدينية، قد قادته الى إعادة النظر للطبيعة والعالم من حولنا للترابط الموجود بين الأشياء جميعها، وكيفية ادراكنا للعالم للترابط الموجود بين الاشياء جميعها اعتمادا على كوننا جزءاً من الترابط. كل ذلك جاء بناءِ على منهجه (الجشطالتي_ الكلياني او الاتصالي)، فغدا الإنسان جزءاً من الطبيعة وليس سيدها، وبات النظر الى العالم ككل، لا كأجزاء انطلاقا من أنه (ليست هناك اشياء منفصلة تماما) وهكذا، نجد ان نايس، قد قوض الثنائيات التي جاءت بها تصورات الحداثة، بناءِ على منهجهِ هذا.

ثانيا: منهج نايس ومبدأ المساواة

يستند منهج نايس الجشطالتي_ الكلياني على قاعدة (كل شيء مترابط وكل الأشياء تتعلق معا) التي تعزز مبدأ المساواة بالقيمة الجوهرية لكل الكائنات الحية، فيذهب الى أن " التصور الأساسي للحياة [ككُل]، وليس كأشياء من بين الأشياء. فثلاث نقاط نضعها أمامنا على ورقة أو في مشهد طبيعي: سنرى النقاط الثلاث معًا كشكل، كهيكل، كمثلث، ذي خصائص لا يمكن إعادة بنائها، في حالة ما إذا حاولنا «إضافة» خصائص لكل نقطة بمنأى عن الكمال الذي تعبر عنه نقاط الشكل ككل الثلاث. إن الإنسان ليس كائنًا حيًا له بيئة، أو هو روحًا سجينة في داخل عالم مادي، بل هو «كُلٌ» دائم التغير نستخلص منه مثل هذه المفاهيم. إن الشكل الكلي ليس شيئًا من الأشياء، والعلاقة بين الشكل ذي الترتيب الأعلى والأكثر تعقيدًا وذي الترتيب الأدنى والأقل تعقيدًا ليست كعلاقة الحاوية الأكبر بالحاوية الأصغر" (Dolci, 1981). ويفسر نايس هذا النص من خلال عرضه للمثال التالي وهو شكل القطعة الموسيقية. وأقول «شكل» لأننا نتحدث عن جشطالت القطعة الموسيقية اي الشكل العلائقيالكلي لها، فيقول :" إن اللحن الذي يتألف من ٦ نغمات متتالية، إذا نظرنا إليه من الناحية الذرية، سيتغير بشكل كبير إذا عدَّلنا ترتيب النغمات. من بين ٧١٩ تعديلاً محتملاً، تدمر جميعها تقريبًا اللحن، هذا هو «الكُل»، أو بشكل أكثر تحديدًا الجشطالت، الذي يشكل اللحن نفسه. من ناحية أخرى، يمكن عزف اللحن بواسطة مئات الآلات الموسيقية والأوركسترا. يمكن تغيير درجة الصوت، ومجموعة كبيرة ومتنوعة من المتغيرات الأخرى، من دون أن تتغير هوية اللحن. ولكن كقطعة موسيقية، أي كجشطلت ذي رتبة أدنى في داخل جشطالت معين ذي رتبة أعلى، فإنها تتغير. تُحدد «أجزاء» الجشطالت الأكثر ثراء، أو الأكثر تعقيدًا، من خلال الكُل- بدرجة أكبر أو أصغر، إذا كانت القطعة الموسيقية نشيدًا وطنيًا، فإنها تكتسب صفات جديدة مميزة جدًا نظرًا لكونها

متضمنة في جشطالت ذات رتبة أعلى ألا وهي الرموز والطقوس الوطنية. هذه- مرة أخرى- هي أجزاء من أساليب الحياة ومجموع الثقافات[1] (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess، ١٩٩٣، صفحة ٢).

أي أن هذا الواقع الواسع والمعقد الى حد ما ويكمن تعقيده في امتلاكه لصفة الجشطالت، فهذا الواقع متشكل من محتويات ملموسة تحتوي مجموعة معقدة من الجشطالتات على مراتب أعلى وأدنى ، وعند قول «جشطالت» فهذا يعني « العلاقات بين مكونات الشيء. فبالنسبة له حتى حبة الرمل يمكن أن يكون لها طابع جشطالتي، ليصل الى ان كل شيء في الطبيعة ذو طابع جشطالتي وصولا لجشطالت النظام الأعلى (الطبيعة النظرية N) الذي تتلاشى عنده الثنائيات كلها.

وبتطبيق هذه الرؤية «الجشطالتية- الكليانيه» على الطبيعة بمفهومها العملي (friluftsliv) اي الواقع المعاش فأنها تُدرَك فورا فلا يمكن فصل البشر عن الكل الذي تتكون منه أجسادهم وبيئتهم المادية. ((الإنسان نقطة اتصال في نظام نسبي من دون فواصل محددة في الوقت والفراغ. والنظام النسبي يربط البشر، كأنظمة عضوية، بالحيوانات والنباتات، وبالأنظمة البيئية التي يقال: إنها داخل او خارج الكائن الحي البشري، ولا يمكن ان يكون للعبارات التي تتعلق بالصفات، وبالأجزاء والكليات أكثر دقة من دون أن تتحول للتفكير الميداني والنسبي)) (آرني، علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة، ٢٠٠٩، صفحة ١٣٧). لذا عمل نايس على ترسيخ موقف فلسفي بحب الطبيعة والتأكيد على أن كل شخص عليه ان يصنع مبادئه الشخصية وفقاً لما يعنيه العالم المحيط بالنسبة له، وهذا لا يعني أن نفكر فقط في ما نرغب فيه، ولكن حماية العالم الطبيعي والطريقة الأمثل للعيش فيه، تتطلب منا أن نؤمن ان الانسانية لا تتجلى بصورتها الأمثل إلا باستيعاب البشر لحقيقة كون الطبيعة هي جوهر وجودهم (Rothenberg D.) . ونجد مثل هذا الحدس قد ذهب اليه الفيلسوف البرت اشفيتسر من قبل بأطروحته في مؤلفهِ «فلسفة الحضارة» بأن التقدم والانحلال مرهون برؤيتنا للكون حيث كتب يقول: ((إن العصر الذي نعيش فيه يعوزه إدراك أهمية الظفر بنظرية في الكون، وان كل تقدم انساني يتوقف على التقدم في نظريته في الكون وعلى العكس تماما نجد ان كل انحلال سببه انحلالاً مماثلاً في نظريته في الكون)) (البرت:، الصفحات ٤-٥).

أذن، فمن الواضح ان الانتقال عند نايس الى الكليانيه هو ((انتقال من الثنائية والسيطرة والهيمنة الى الوحدة والمشاركة والتفاعل والتكافل، ومن التحليل اي التركيز على التفاصيل وأهمال البنية الأوسع الى الحدس)) (ارفين، ٢٠١١، الصفحات ١٨-٢٢).

مـما تقـدم نجـد ان مبـدأ (القيمـة الجوهريـة) الـذي مـرَ ذكـره سـابقا، والـذي تسـتند عليـه رؤيـة نايسـاو هـي التـي تؤسـس لهـذه النظريـة الوجوديـة لنايـس قـد أعـادت الاعتبـار للطبيعـة بكونهـا قيِّمـة بغـض النظـر عـن فائدتهـا للإنسـان.وينظر اليهـا في سـياق كلي. فالـكُل، «الكـون» أو «الطبيعـة» Nature بالحـرف N كبـير. مبدئيًـا، لم يغـد مـادة للاسـتغلال. وبالتـالي ((فالمـوارد ليسـت مخصصـة للاسـتهلاك البـشري، ولكنهـا مـوارد للكائنـات الحيـة مـن كل نـوع. والتلـوث الـذي يمثـل مـوردًا في غـير مكانـه بالنسـبة للمُـزارع، ربمـا هـو في مكانـه تمامـا بالنسـبة للفـأر. تقبـل المسـاواة في حيـز الحيـاة (المحيـط الحيـوي) حـق الجميـع في العيـش والازدهـار. فبعـض المصالـح بشريـة، والبعـض الآخـر ليـس كذلـك. وهنـاك حـالات تضـارب كثـيرة بـين تلـك المصالـح، بعضهـا صحـي، وبعضهـا غـير صحـي)) (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، صفحـة ٤). لـذا فالمنظـور القديـم فيـما يخـص الاعـتراف بحقـوق وواجبـات البـشر قـد أصبـح ضيقـاً وفقـاً للصياغـة التـي يذكرهـا نايـس: ((لـكل منـا واجبـات تجـاه أقـرب أقاربنـا وأصدقائنـا أكـثر مـن واجباتنـا تجـاه إخوتنـا في الإنسـانية بشـكل عـام، وواجبـات تجـاه مجتمعنـا أكـثر مـن المجتمعـات الأخـرى. لقـد انهـارت الثقافـات الآن بسـبب انعـدام الاحـترام والفهـم- وعـبر مـا يمثـل اليـوم مـردودًا للجـمال الزائـف، والمـال السـهل، والتصنيـع، والسـياحة التجاريـة)) (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، الصفحـات ٥-٦). فهـذه الحقـوق مـن وجهـة نظـره يمكـن أن تتوسـع وتطبـق عـلى الطبيعـة، لـذا فهـو برؤيتـه الجديـدة يدعـو الى الحقـوق والرعايـة الممتـدة لـكل الكائنـات الحيـة وغـير الحيـة عـلى السـواء وتقويـض سـيطرة البـشر (Naess A.، VER-GASTEIN HARDANGERVIDDA، ١٩٩٥، صفحـة . part 9_ Beautiful Ac-tions).

ويُرهـن نايـس تقديـر التنـوع واشـكال الحيـاة في العـالم بالتدريـب المسـتمر. وهـذا التدريـب مرتبـط بالخـبرة العفويـة (التلقائيـة) كأسـاس للحـدس والـذي يرشـدنا الى معرفـة العـالم المترابـط ككل. فالخـبرة العفويـة هـو نـوع مـن التدريـب عـلى رؤيـة الترابـط بالعـالم فيكتـب نايـس : ((نحن بحاجـة الى أن نتعلـم أن كل مـا نلمحه حولنا مـن شـجرة أو جبـل أو قطـة او شـجرة...الخ كلهـا مترابطـة مـع بعضهـا البعـض « ككل» وان مـا نفعلـه، يعتمـد عـلى كيفيـة تصورنـا للعـالم، وكيفيـة تصورنـا للحقائـق؛ فـما نـوع الحقائـق التـي نريـد التفكـير بهـا؟ اي كيـف تكـون الحقيقـة وليـس مـا يجـب ان نعملـه، او مـا يجـب ان نفكـر بـه، فنحـن غالبـا نتـصرف وفقـاً لكيفيـة رؤيتنـا للواقـع)) (آرني، علـم البيئـة والجماعـة واسـلوب الحيـاة، ٢٠٠٩، صفحـة ٢٤).

وان القيمـة الجوهريـة للطبيعـة والكائنـات الحيـة فيهـا التـي يؤكـد عليهـا نايـس، تنبـع عنـد الإنسـان مـن مجموعـة واسـعة مـن

المشاعر، أذ نجد مثلا ان للناس مشاعر ايجابية تجاه المكان الذي يشعرون انهم ينتمون إليه. ونايس يأخذ نقطة انطلاقه من فلسفة الحياة او بدقة اكثر من الأماكن الأساسية لنا (بيئاتنا)، ووفقا لهفبإمكان العواطف ان تخلق الدافع للتغيير ضد الهجمات المستمرة على الطبيعة البكر، فالشعور بالحماس تجاه القوة الخلاقة للطبيعة من الممكن ان يأتي بالتغيير تجاه ما يحدث للطبيعة(Naess A. w., Life's Philosophy, Reason & Feeling a deeper world, pp. 104-111).

ان نايس يدمج الشعور مع العقل في رؤيته للطبيعة، وبدون ذلك ستكون كل معرفة مجردة، فلفهم العلاقات والترابطات بين الاشياء فهماً عفوياً فأن نقطة البداية هذه تتعلق بنضجنا فكرياً وسلوكياً، وهذا الفهم بديهي اي انه ليس قابلا للجدل لذلك يسميه (الحدس) فهو ليس صائباً تماماً كما انه ليس خطأً أيضاً لأنه ليس ضمن الجدل، هو يتخطى العقلانية ويتجاوزها، لكنه ليس ضدها لأنه بحاجة الى العقلانية في كل وقت (Naess A.، VERGASTEIN HARDANGERVIDDA، ١٩٩٥، الصفحات Part 7, Self-Relation).

فالحدس بالنسبة لنايس هو (الفهم والمحبة)ولا يمكن الفصل بينهما على الاطلاق فالمحبة هي نوع من التفاهم، واعلى انواع الفهم هو فهم حب الكائنات الاخرى. فالحدس هو اساس هذه المعرفة ومصدره الخبرة العفوية. وقد استمد نايس مصطلح الفهم من (فهم محبة الله) الذي منحه سبينوزا مكاناً مناسباً في الجزء الخامس من كتاب الأخلاق حيث يعتبر (كهدف اسمى للحياة الدينية للإنسان)، فقد ترجم نايس فعل intelligere إلى (فهم)فحسب رأيه ((فلا ينبغي ترجمة الصفة intellectualis- بكلمة (عقلي)- فهو يعد اليوم مصطلحا عقليًا أكثر من اللازم))(Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، صفحة ٤٠٠).

ويصر نايس في تأويله لنصوص سبينوزا في كتابهThe Ecology of wisdom في حديثه عن (سبينوزا والحركة الايكولوجية العميقة) ((ان هذا المصطلح (amor intellectualis-) موجه نحو الله وليس كلام متناهٍ، انه موجه لكائنات فردية متناهية)) (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، صفحة ٤٠١). ويرى أيضاً ان هناك تعبير أخر جوهري عند سبينوزا هو الإله: (الله) (Deus sive Natura) الذي هو علة جميع الأشياء حتى نفسه(natura naturans) والذي يسمى(الطبيعة الطابعة)((أنه لا شيء على الإطلاق يمكن تصوره إلا من خلال الله وفقا للقضيتين ٢٥ و٢٦ والقضية ٣٦ وبرهانها حيث لا يوجد شيء لا يتضمن بعض الأثر من طبيعته، فبرهان القضية ٣٦ يربط كل شيء بالله)) (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، الصفحات ٤٠٣-٤٠٤). ((ليس الله العلة الفاعلة

لوجـود الاشـياء فحسـب، بـل هـو العلـة الفاعلـة لماهيتهـا ايضـا" (Naess A.، VER-GASTEIN HARDANGERVIDDA، ١٩٩٥) (بـاروخ، ٢٠٠٩، صفحـة ٦٠). و» -na tura naturata» يمثـل الكائنـات الموجـودة وقدرتهـا عـلى الوجـود. و لا يوجـد شيء لا يتضمـن بعـض الأثـر مـن طبيعتـه لقـول سـبينوزا : "لا شيء يوجـد مـن دون ان ينتـج عـن طبيعتـه معلـولاً مـا " (Naess A.، VERGASTEIN HARDANGERVID-DA، ١٩٩٥) (بـاروخ، ٢٠٠٩، صفحـة ٧١).

نتيجـة لهـذا التأويـل لنصـوص سـبينوزا، اسـتلهم نايـس رؤيتـه الخاصـة الى الطبيعـة. فيسـتخلص ان " المصطلـح «فهـم محبـة اللـه» هـو نوعـا مـن الحـب للكائنـات الموجـودة، أي لأجـزاء الـثراء الـكلي ولتنـوع أشـكال الحيـاة عـلى الأرض، وفي سـائر أنحـاء الكـون، اي ان اللـه بصفتـه «الطبيعـة الطابعـة» «natura naturans» ليـس سـوى مصطلـح يعـبر عـن الخلـق الموزع بشـكل غـير متسـاو، والمترابـط بشـكل وثيـق، والـذي تجسـده كائنـات منفـردة. وهـو ليـس منفصـلاً عـن الطبيعـة، خلـق هـذه الكائنـات، مهـما كان متواضعـاً، يـبرر تسـميتها بالكائنـات الحيـة" (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، صفحـة ٤٠٣). وبرأيـه ان هـذا التأويـل لا يتعـارض مـع كـون الجوهـر (اللـه) لا متناهي بسـبب " ان الجانـب الخـلاق للـكل whole الـذي يجمـع الطبيعـة الطابعـة -natura natur ans والطبيعـة المطبوعـة -natura natur ata.... فاللـه بصفتـه الطبيعـة الطابعـة لا يوجـد منفصـلاً عـن الطبيعـة" (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، صفحـة ٤٠٤)

وينتهـي نايـس الى القـول: " ان مصطلـح اللـه Deus في كتـاب الأخـلاق لـه وظيفتـان. الأولى هـو أن يشـير إلى وحـدة لا متناهيـة ذات أبعـاد لا متناهيـة مـن الخلـق، أي ليـس في الزمـن، ولكـن تجعـل الزمـن ممكنـا. الوظيفـة الثانيـة هـي الإشـارة إلى مجموعـة الكائنـات الخلاقـة المتناهيـة التـي تظهـر وتعـبر عـن أجـزاء ذلـك الـكُل. أو عـلى الأقـل، هـذه إحـدى طـرق التصـور- والشـعور بمـا يقولـه- نـص كتـاب الأخـلاق. إن الكائنـات المتناهيـة والزمنيـة خلاقـة، causa adequatae، بقـدر مـا توجـد في ذاتهـا، «in se"" (Naess A.، The Ecology of Wisdom، ٢٠٠٨، صفحـة ٤٠٤).

ومثـل هـذه الالفـاظ يقدرهـا نايـس بمـا فيها مـن تقديـر للكائنـات او مـا يسـمى بالقيمـة الجوهريـة، فـاذا كان اللـه هـو القـوة الخلاقـة الموزعـة بالكامـل بـين الكائنـات الحيـة، والبـشر يعرفـون، ويدركـون ذلـك، يمكـن للمـرء أن يقـول: إن معرفتهـم باللـه صحيحـة. وبمـا أن الأشـياء الوحيـدة التـي يجـب أن نعرفهـا ككائنـات موجـودة بالفعل " فكلـما فهمنـا الأشـياء الفرديـة أكـثر، فهمنـا اللـه أكـثر". إذاً لا يمكـن أن تنفصـل محبـة الالـه عـن محبـة الكائـن المعـبر عنـه.

ثالثا: شواهد حياتية معاشه:

لاحظنـا أن النهـج الـذي يقترحـه نايـس

للرؤيــة الجديــدة للطبيعــة تجعــل الفــرد يكتســب الاتســاق ضمــن ســياق علاقــاتي يولــده ويغذيــه باســتمرار، وهــذه العلائقيــة تمتــاز بقيمــة فلســفية لأنهــا تجعــل مــن الســهل تعزيــز الاعتقــاد بالكائنــات الحيــة او الأشــخاص بانهــم مرتبطــين معــاً لا منفصلــين، ومــن هنــا فــإن هــذه الفكــرة أي «الاتصالية» تــؤدي الى اهميــة البعــد العمــلي لحيــاة الانســان. وســنتناول تطبيقــات الاتصاليــة مــن خــلال بعديــن وهــما : الأول : كيــف يمكــن تطبيقهــا عــلى الطبيعــة n (البيئــة)، خصوصــاً وأنهــا لا تعتمــد حقيقــة واحــدة بــل احتــمالات متعــددة، فمــن ســيمتلك الرؤيــة الصحيحــة لتنفيذهــا او لاعتمادهــا؟ والبعــد الثــاني: كيــف يمكــن اســتخدام هــذه النظريــة لحــل مشــكلة العــالم البيئيــة؟

لتوضيــح **البعــد الأول** يبــين نايــس مــن خــلال بحثــه المعنــون : مثــال عــلى المــكان: تفرجستاين[٢](*) « An Example of a Place: Tvergastein» انــه يــرى تفرجســتاين جميــلاً، وآخــر يــراه مكانــاً بــاردً جــداً، وقــد يــراه ثالــث انــه خطــير او رهيــب، ورابعــاً يــراه لطيفــاً للغايــة، كل اراء هــؤلاء بالنســبة لنايــس هــي «حقائــق» فالــبرودة والخطــورة والرهبــة والجــمال هــي مــن محتويــات واقع المــكان تفرجســتاين، فــما يــراه هــو جميــلا وغــيره خطــرا هــو ان الجــمال والخطــر مــن محتويــات المــكان فعــلا، الا انــه لا يســتطيع الاتصــال بالخطــورة التــي يراهــا غــيره، فلــكل منهــم تجربتــه في المــكان، والتــي لا يمكــن لأي منهــم الاتصــال بتجربــة الآخــر بــل لــكل منهــم تجربتــه التــي يتصــل بهــا بالمــكان ويصفهــا كــما يشــعر بهــا هــو. وكل هــذه التجــارب هــي جــزء مــن الواقــع وقــد يكــون هنــاك اخريــن لديهــم رؤى اخــرى طبقــاً لتجاربهــم الخاصــة ايضــا (Rothenberg D., Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis، ١٩٩٣، صفحــة ١٥٦).

وكذلــك خــط الشــجر[٣](*)(Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 555) يمتلــك قيمــة رمزيــة كبــيرة، قــد يــراى الاشــخاص الذيــن يعيشــون بالقــرب مــن الغابــات كثافــة الأشــجار كجــدار وقــائي، وقــد يشــعر آخــرون بــأن هــذه الأشــجار تحجــب الرؤيــة بــل وحتــى حيــاة البعــض وحريتهــم وفكرهــم، فــإذا كانــت الأشــجار قديمــة وتتــدلى منهــا الفــروع ســينقل شــكلها شــعور الكآبــة والحــزن، وبعضهــا قــد تتمايــل بفعــل الريــح وتتحــرك الكبــيرة منهــا ببطــيء مصحوبــاً بموســيقى حزينــة كالســير في جنــازة، وعنــد الاقــتراب كثــيراً مــن خــط الشــجر ســتتقلص الاشــجار وتكــبر الفجــوات، وينفــذ الضــوء مــن الفــروع غــير المتشــابكة، ان مجــرد الوصــول هــذا لخــط الشــجر هــو بمثابــة تجربــة تشــعرك للوهلــة الاولى بالحريــة المطلقــة، او قــد تكــون نقلــة مــن المأســاة الى البهجــة، ولأولئــك الذيــن يعيشــون في الغابــات ســيكون هــذا الخــط بالنســبة لهــم خــط نهايــة الأمــان، في هــذه التجــارب نشــهد ابعــاداً ميتافيزيقيــة كثــيرة كالــصراع بــين الخــير والــشر أو النــور والظلام، وأمــور أخــرى يمكــن التعبــير عنهــا(Naess A. , The Selected works of Arne

(Naess, 2003, p. 556) . وهـذا الجانـب الميتافيزيقـي يقـدم لنـا كـما يـرى نايـس قوة خيـال العقـل البـشري الطاغيـة جـداً، وان عبقريـة الإنسـان لا حـد لهـا في القـدرة عـلى الإنتـاج في الطبيعـة ويشـهد ذلـك عـلى ثـراء الرمـوز التـي يقدمهـا في التجـارب العمليـة، كالجبـال التـي ترمـز الى الهيبـة والوقـار والأنهـار التـي ترمـز الى الخـير وكيـف تمثـل ظواهـر الطبيعـة رمـوزاً مقدسـة لبعـض الشـعوب. وهـذا يؤكـد عـلى عـالم مـا وراء العـالم المـادي، عـالم روحـي خـارج الزمـان والمـكان تمامـاً وان العقـل البـشري في اتصـال مبـاشر مـع هـذا العـالم الروحـاني الطبيعـي الـذي لا يسـتطيع العلـم التجريبـي الغـاؤه. وان الهيـكل الجغـرافي للطبيعـة مـليء بالمحتويـات الملموسـة وفي هـذا تأكيـد عـلى ثـراء وخصوبـة الواقـع(Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 557).

اذن، فخـط الشـجر يتيـح لنـا التجربـة العفويـة كتجربـة واقعيـة وتجريبيـة بحتـة تقـوم على اسـاس مشـاركة الطبيعـة ومعرفة الانقسـامات الذاتيـة بـين مـا هـو مـادي ومـا هـو روحـاني. وتتعامـل مـع الـكل المتصـل لا انقسـامات الـذات والموضـوع. فتقـدم لنـا هـذه الـرؤى النسـبية.

وهنـا فمـن الممكـن أن تجربتـي العفويـة لمـكان مـا، أنـه سيء وأرى انـه مـن الأفضـل والممتـع بالنسـبة لي ان يتحـول الى منتـزه كخطـة لأثـراء المـكان الـذي اعتـبر انـا جـزء منـه. الا تعتـبر هـذه التجربـة ضمـن الرؤيـة الجشـطالتية _الكليانيـه للعـالم؟ ومـا ينطبـق عـليَ ينطبـق عـلى الآخريـن أضـاً. وهنـا نتسـاءل كيـف يمكـن ان تسـاعد هـذه الـرؤى النسـبية في حـل الصراعـات البيئيـة؟

ان جـواب هـذا السـؤال يكمـن بالعـودة الى تمييـز نايـس بـين الضحـل والعميـق، فرؤيتنـا نابعـة مـن طريقـة نظرتنـا للعـالم ككل، فالمركزيـة البشريـة التـي تجعـل السـيادة للإنسـان والاولويـة لـه سـتنظر الى الطبيعـة رؤيـة ماديـة، نفعيـة وان كل شيء عـلى انـه جـزء مـادي مـن الواقـع الـذي يمكـن اسـتخدامه في أسـلوب حياتهـم فسيسـتخدمون مفاهيم الفائـدة (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis، ١٩٩٣، الصفحـات ١٥٧-١٥٨). ولذلـك نجـده قـد اولى اهتمامـاً بالغـاً بالرؤيـة الى الطبيعـة حتـى أكـثر مـن أهتمامـه بالأخلاق، فعلـم الوجـود لديـه هـو أداة للتعامـل مـع الاسـتدامة البيئيـة عـلى نطـاق واسـع مـن خـلال ان يكـون كل شيء كالنمـط المتماسـك معـا ككل (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis، ١٩٩٣، الصفحـات ١٥٨-١٥٩). والجشـطالتية- الكليانيـة الأكـثر شـمولاً والأكـبر هـي الخـبرة العفويـة عـبر الزمـن. اي مـا تعيشـه بالأمـس ومـا تعيشـه الان كلهـا في تجربـة واحـدة موحـدة وليسـت في لحظـة واحـدة (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis، ١٩٩٣، صفحـة ١٦٠). لهـذا كلـه نجـد نايـس

ينطلق من فلسفة الحياة فكراً وعملاً. وبشكل اكثر دقة فهو ينطلق من الأماكن الأساسية لاختيار عملنا، ومهما تختلف الاتجاهات الدينية والفلسفية ولكن يشترك الجميع بحبهم للطبيعة (Naess A., Life's Philosophy, Reason & Feeling a deeper world، ٢٠٠٠، صفحة ١١١) لا لفائدتهم من الطبيعة.

أما **البعد الثاني** وهو كيفية استخدام النظرية الاتصالية في حل المشكلة البيئية: فيطرح نايس مثالا على ذلك مشكلة بناء طريق عام في (قلب الغابة) ليبين اهمية الاتصالية كنهج صديق بشكل خاص للحفاظ على الطبيعة. فهو يتحدث عن قلب الغابة بكونها " شيء مختلف كليا عن السير في الارياف او حتى المعرفة او الشعور بالطريق النابض الذي يؤدي الى الغابة مباشرة، ففي بعض الاحيان قد نقول باننا في عمق الغابة ولكن حقيقة الامر اننا نفتقر للشعور النابض باننا في قلب الغابة. من الجلي ان طرق التنمية عند او في قلب الغابة قد يُغير الكثير من الامور، فقد ترى ملصقا ما يقول بانك في قلب الغابة وهو لا يعني هذا بتاتا")(Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 551). فالمجموعات التي نشأت في مدن صناعية قد تُبدي حساسية حتى عند التفاعل سلبيا مع ملصقٍ صغير بخصوص البيئة، على الرغم من سلبية الموقف الا انها تجارب مؤلمة، فالذين يشجعون ويؤيدون التقدم الاقتصادي ونموه غالبا هم يحتفظون بالصورة المجازية للاحترام، فيتفاعلون مع الفكرة التي تؤيد عدم وجود اي قلب للغابة او اي فكرة عنه، فهي بالنسبة لهم مجرد هيكل جغرافي وان الطريق بشكل عملي لا يؤدي بالنسبة لهم اي فرق لانهم لا يفهمون ما معنى قلب الغابة، لكن هذا الطريق لو تم انجازه ستصبح الغابة منسية. فقط من يشعر بقلب الغابة، سيرى بوضوح تلك الغابة قد تقسم الى غابتين: منطقة الطريق الواسعة وهي مئات الكيلومترات من الطريق نفسه، ثم تتحول الغابة الى قسمين اصغر(Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 552).

لكي نكون في قلب الغابة بالنسبة لنايس معناه "ان تجعل مساحتها ضمن طريقها في آن واحد، وهذا لا يعني ان تكون هناك فقط، بل ان تكون مُدركاً وواعياً لما انت فيه، لذلك فهو فهم تلقائي بجودة عالية من الادراك يتخللها مجموعة من الصفات الفريدة قد تتجاوز الوعي المساحي كذلك"(Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 552). اي هو يركز ويؤكد على اهمية الشعور وقوته يجعلنا ندرك ونفهم ما يعنيه. فيذهب الى اننا لا نحتاج لقياس المسافة لاجتياز غابة! اي لسنا بحاجة للمسافة والزمن، بل بحاجة للشعور والتخيل فانت لا تتمكن من اجتيازها ما دمت لا تشعر بها، وهذا هو نوع من الاتصال بعالم ما وراء المادة، عالم روحاني. فالمساحة الجغرافية من الممكن بتدريب

مـدرسي صغـير يجعلنـا نجتـاز غابـة كبـيرة، لكـن المسـافة التـي يقصدهـا نايـس ليسـت مسـاحة ارضيـة، وانمـا هـي شيء فيـك فيقـول : ((ننظـر باتجـاه واحـد ونحـن نسـير بداخلهـا ونـردد في دواخلنـا: غابـة، غابـة، غابـة فسـتملئ الغابـة عقلـك، فانـت لسـت كائنـاً والغابـة ليسـت موضوعـاً وبهـذا سـتتغلب عـلى هـذه الثنائيـة))(Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 552).

فهـو يجـد ان للغابـة عظمـة كـما للجبـل، وفي حـدود الغابـة هنـاك مـا هـو أعظـم مـن الإنسـان، كحيـوان بـري نصادفـهُ اثنـاء السـير في الغابـة سـيمنحنا الفرصـة لنعـرف مـن نحـن ومـا هـي حـدود سـيطرتنا، فنحـن لسـنا المسـيطرون عـلى كل شيء. ف((تجربـة عفويـة مـن الخـوف والوحـدة في الغابـة تكـون تجربـة لـشيء حقيقـي فعليـا، وتجربـة للرعـب الحقيقـي كذلـك، وهـذا ليـس اعتـزازا بالرعـب لكـن تجربتـه تجعلنـا عـلى اطـلاع كافٍ بالطبيعـة ومخاطرهـا)) (Naess A. , The Selected works of Arne Naess, 2003, p. 552). وهـو يشـير بـان المخاطـر وان تعتـبر خصائـص سـلبية، الا انهـا اشـياء حقيقيـة بالطبيعـة كالخصائـص الايجابيـة التـي يهتـم بهـا عشـاق الطبيعـة.

نلاحـظ أنـه مـن المثـال السـابق الـذي دلـل بـهِ نايـس عـلى ان نظريـة الاتصالية النسـبية كونهـا منهـج صديـق للبيئـة مدعومـا بقـوة الشـعور انـه متضمـن لرؤيـة شـخصية جـدا. إلا أنـهُ معايـير للتعامـل مـع التفسـيرات الكثـيرة، التـي قـد تصـدر عنـا جميعـا. منهـا ان تكـون هـذه الرؤيـة ليسـت نفعيـة، وان لا ترتبـط برؤيـة جماليـة بتحويـل الأماكـن الى جميلـة أو أماكـن ذات قيمـة اي: ((أن لا نقـول عـن بقعـة مـا: هـذا جـزء فـارغ ؛ انـه لا شيء، انـه قاحـل، شـاغر، يجـب ان يكـون هنـا شيء ذو قيمـة بديـلا عنـهُ كمصنـع مثلا، لا بـد ان نتعلـم طريقـة رؤيـة الاماكـن بعيداً عـن فائدتهـا او جماليتهـا فهـي لهـا قيمـة بذاتهـا وعلينـا ان نشـعر ببهجتهـا حتـى لـو كانـت فارغـة وقاحلـة)) (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis، ١٩٩٣، الصفحـات ١٦٤-١٦٥). فلنـترك الأماكـن كـما هـي وهـذا يتطلـب الإحاطـة بالكليانيـة الاتصاليـة. ان تكـون هنـاك نظـرة بيئيـة تعتـبر التنـوع هـو الأفضـل، وتؤكـد عـلى القيمـة الجوهريـة لـكل مـا حولنـا بغـض النظـر عـما نضفيـه الينـا او نضفيـه اليهـا مـن سـمات الجـمال والفائـدة. تنبـع مـن شـكل مـن أشـكال الحـدس الـذي يتضمـن مشـاعر متنوعةفتتباينـ هـذه القيمـة بـين الـرؤى المتنوعـة لكنهـا موجـودة، فأنـا أرى أن لكائنـات معينـة قيمـة أعـلى مـن غيرهـا وأنـت تـرى أن هنـاك كائنـات اخـرى لديهـا قيمـة أعـلى وهكـذا فهـي تتعلـق بقـوة المشـاعر، فالشـعور هـو جانـب حيـوي بالنسـبة لآرني نايـس ومؤيـدو الايكولوجيـا العميقـة بالعمـوم اليـوم يحاولـون إيقـاظ هـذه المشـاعر المتنوعـة(Naess A. w., Life's Philosophy, Reason & Feeling a deeper world, pp. 107-111). فهـي توفر

تجـارب عفويـة مبهجـة. وكلـما زاد عـدد الأشـخاص الذيـن يتمتعـون بتجربـة مبهجـة للنظـام البيئـي، سـتترجح كفـة اسـتمرارية الارض (Rothenberg D.، Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis، ١٩٩٣، صفحـة ١٦٧).

الخاتمة:

في ختـام بحثنـا هذا،نجـد بصـورة عامـة أن منهـج الجشـطالتية_ الكليانيـة أو الاتصاليـة بالنسـبة لنايـس يرمـي الى رؤيـة التنـوع الموجـود بالطبيعـة مـن جهـة، عـبر الاتصاليـة، والى حفـظ التنـوع بعـدم الإسراف بمـوارد الطبيعـة عـبر جعـل وظيفـة العقـل كخـادم للطريقـة الحدسـية فـكل مـا نفعلـه ولا يتوافـق مـع الغايـات النهائيـة للحيـاة، لا يمكـن أنّ يكـون معقـولًا. فـلا يكفـي أن تكـون عقلانيًـا وفعـالًا كوسـيلة لتحقيـق هـدفٍ ثانـوي، يجـب عـلى المـرء أنّ يسـأل، هـل هـذا الهـدف الثانـوي متسـق مـع، أو بالأحـرى، يُفـضي إلى تحقيـق الأهـداف النهائيـة- أي إلى مواقـف ذات معنـى في ذاتهـا. فضـلاً عـن ذلـك، فقـد توصلنـا الى مجموعـة مـن الاسـتنتاجات :

1. وجدنـا أنّ النصـوص الدينيـة بالنسـبة لنايـس ليسـت نصوصـاً معاديـة للطبيعـة، كـم انهـا لا تعتـبر الإنسـان كائنـا متفوقـاً، وأن تلـك التفسـيرات التـي تشـير عكس ذلـك فـما هـي إلا نتيجـة بقـراءة النصـوص بطريقـة مجزئـة لا كليـة، فالنصـوص التـي تشـير الى احتقـار العـالم وجدنـا أن نايـس قـد قللمـن أهميتهـا في التأثـير علينـا بالتعامـل مـع الطبيعـة، وبـين مـدى ارتبـاط الفلسـفة البيئيـة بالنصـوص الانجيليـة ومسـاندتها، خصوصـا في مسـألة مسـؤولية الانسـان عـما يحـدث في الطبيعـة، وأكـد عـلى ان النشـاط البيئـي لا علاقـة لـه بالأيمـان بالإنجيـل، وتوصـل الى أنّ الانسـان ليـس متفوقـاً عـلى سـائر الكائنـات عـلى اعتبـاره الوسـيط بـين اللـه والمخلوقـات كونـه الكائن الأسـمى؛ وبـررَ ذلـك باننـا لا نعـرف عـن الطبيعـة الا القليـل جـدا فكيـف نتـولى مسـالة الوسـاطة ونحـن لا نعـرف الطبيعـة معرفـة تامـة؟ ويـرى أنّ فكـرة (المديـر) أكـثر معقوليـة لأنهـا سـتكون ادارة لجـزء معـين مـن الطبيعـة لا كلهـا.
2. إنّ الرؤيـة الكلانيـة التـي قدمهـا نايـس تؤكـد نايـس أننـا حـين نصـف الطبيعـة فنحـن نصـل الى شـبكة علاقـات تتشـارك فيهـا الأشـياء، أمـا الوصـف الـذي تقدمـه الفيزيـاء للطبيعـة هـو وصـف لبعضحـالات الارتبـاط المتداخـل فـكل شيء في الطبيعـة يتدفقـوأنّ الصفـات التـي يضفيهـا الإنسـان هـي صفـات إنسـانية فالكائـن والبيئـة شـيئاً واحـداً ومـن الممكـن التعبـير عنهـا وفقـا لنايـس بأنهـا

متصلة مع بعضها البعض وهذه الصفات جميعها اتصالية متداخلة مع مفهومنا للعالم.

3. في رؤيتهِ الجديدة (الكلانية) والتي ينظر بها الى العالم ككل لا كأجزاء، تحتل الأخلاق والعمل مكانهما فيها، وتتأسس على شعور عميق بالتوحد والرعاية الممتدة لكل الموجودات البشرية وغير البشرية.، وأنّ الوعي لا بد أنّ يرتقي الى فهم الوحدة الكلانية.

4. كما وجدنا أن التجارب العفوية لا تعتمد الانقسام بين الذات والموضوع؛ بل هي تجربة حية لاختبار القيمة الجوهرية والتقدير الشخصي الشديد التنوع لأشكال الحياة من خلال عملية التماهي مع الطبيعة ايالتعرف التلقائي عند التفاعل مع الكائنات الاخرى، ورؤية النفس في هذه الكائنات الأخرى

5. إنّ القيمة الجوهرية التي تؤكد عليها نايس تنبع من شكل من اشكال الحدس،فالحدس بالنسبة لهُ هو الفهم، والفهم هو والمحبة، ولا يمكن الفصل بينهما على الاطلاق فالمحبة هي نوع من التفاهم، وأعلى انواع الفهم هو فهم حب الكائنات الاخرى فالحدس هو أساس المعرفة ومصدره الخبرة العفوية.

6. واخيراً، يمكنا القول :إن الرؤية الوجودية والمعرفية عند نايس تمثل : الإنسان + محتويات المكان+ الظروف المحيطة في تلك اللحظة، كل ذلك يأتي معاً متصلاً فيدخل في تجربتنا العفوية.

الهوامش

1 (*) فيلسوف وعالم البيئة ومتسلق الجبال وناشط السلام النرويجي آرني نايس ولد عام 1912م في اوسلو ، درس العديد من التخصصات كالفلك والتحليل النفسي والموسيقى، قدم مصطلح البيئية العميقة عام 1973م في بوخارست الذي ميزها به عن البيئة الضحلة المتمركزة حول الانسان، ويطلق على فلسفتهِ إيكوسوفيا دعا من خلالها الى المساواة في المحيط الحيوي والقيمة الجوهرية للطبيعة .

2 (*) هو الكوخ الذي بناه في جبل هالينكسكارفت شمال النرويج واعلى جبالها وعاش فيه فترات طويلة. تم ذكره في المبحث الاول من هذا الفصل.

3 (*)هو مصطلح فيه نوع من التضليل، بالحقيقة لا يوجد اي خط، انما هي منطقة حدودية ضيقة او واسعة، واسعة اذا كانت التضاريس افقية، وضيقة اذا كانت التضاريس شديدة الانحدار

المراجع

1. Danilo&Arne Naess .(١٩٨١) .Dolci *Holism and Ecol-ogy*. Tokyo: The United Nations .University.

2. Arne Naess .(JUNE , 1995) .VER-GASTEIN HARDANGERVIDDA .(JAN VAN، المحاور) NORWAY.

3. Arne Naess .(٢٠٠٨) .The Ecology of Wisdom. (Alan Drengson and Bill، المحاور) .counterpoint, Glasser

4. Arne Naess .(٢٠٠٨) .*The Ecology of Wisdom*. (lan Drengson and Bill Devall، المحرر) .Berkeley

5. Arne with Per Ingvar Haukland Naess .(٢٠٠٠) .*s Philosophy,'Life Feeling a deeper world&Reason* (المجلد The University of Georgia P ess). (Roland Huntford، المترجمون) .London&Athens

6. David Rothenberg .(١٩٩٣) .*Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess, Minneapolis*: Uni-versity of Minnesota Press.

7. David Rothenberg .(١٩٩٣) .*Is It Painful to Think?, Conversation with Arne Naess* Minneapolis: Uni-versity of Minnesota Press.

8. David: Rothenberg .(بلا تاريخ).

http//www.Wildproject.org/journal/8. تم الاسترداد من The Influence of Arne Naess.

9. Naess, A. (2003). *The Selected works of Arne Naess.* edition Drengson.

10. Naess, A. w. (n.d.). *Life's Philosophy, Reason & Feeling a deeper world.* (R. Huntford, Trans.) Athens & London: The University of Georgia Press.

١١. ابراهيم مدكور. (١٩٨٣). المعجم الفلسفي. القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.

١٢. الاصحاح الثالث. (بلا تاريخ). سفر التكوين. ٢٢.

١٣. سبينوزا، باروخ. (٢٠٠٩). علم الاخلاق (المجلد الاولى). (جورج كتورة الشاعر، المحرر، و جلال الدين سعيد، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

١٤. سفر التكوين : الاصحاح التاسع. (بلا تاريخ). ١١.

١٥. سفر التكوين. (بلا تاريخ). الاصحاح الثالث.

١٦. سفرالمرامير. (بلا تاريخ).

١٧. شفايتزر، البرت:. (بلا تاريخ). فلسفة الحضارة. (مراجعة زكي نجيب محفوظ،، المحرر، و عبد الرحمن بدوي، المترجمون) وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية.

١٨. عاقل، فاخر. (١٩٦٨). مدارس علم النفس (المجلد الطبعة الاولى). بيروت: دار العلم للملايين.

١٩. لا شلو، ارفين. (٢٠١١). الرؤية المنظوماتية للعالم(نظرة كلانية الى عصرنا). (معين رومية، المترجمون) دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

٢٠. لا لاند. (٢٠٠٢). الموسوعة الفلسفية (المجلد الثاني). بيروت: منشورات عويدات.

٢١. نايس، آرني. (٢٠٠٩). علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة (المجلد الطبعه الاولى). (ليلى عبد الرازق، المترجمون) الدار اللبنانية المصرية.

٢٢. نايس، آرني. (٢٠٠٩). علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة وسفر التكوين: الاصحاح الاول. الاولى. الدار اللبنانية المصرية.

-قائمة المصادر والمراجع

أ_ المصادر والمراجع باللغة العربية

1. سفر التكوين
2. سفر المزامير
3. سبينوزا، باروخ: الاخلاق، باروخ: علم الاخلاق، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة جورج كتورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩
4. شفايتزر، البرت: فلسفة الحضارة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
5. عاقل، فاخر. (١٩٦٨). مدارس علم النفس (المجلد الطبعة الاولى). بيروت: دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٨،
6. لاشلو، أرفين: الرؤية المنظوماتية للعالم (نظرة كلانية الى عصرنا)، ترجمة معين رومية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م
7. نايس، آرني: علم البيئة والجماعة واسلوب الحياة، ترجمة: ليلى عبد الرازق، الدار اللبنانية المصرية، كلمة، ط١، ٢٠٠٩

بالموسوعات المعاجم

8. ابراهيم مدكور. (١٩٨٣). المعجم الفلسفي. القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣
9. لا لاند : الموسوعة الفلسفية، تعريب احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢

ج_ المصادر باللغة الإنجليزية

10. INTERVIEW WITH ARNE NAESS, TVER-GASTEIN HAR-DANGERVIDDA, NORWAY, JUNE 1995,INTERVIEWER: JAN VAN, BOECKEL, RERUN PRODUCTIES THAT WAS MADE FOR THE DOCU-MENTARY FILM THE CALL OF THE MOUNTAIN.
11. Naess, Arne & Danilo Dolci, Holism and Ecology, The United Nations University, To-

kyo, 1981

12. Naess, A.: The Ecology of Wisdom, Edited by Alan Drengson and Bill Devall, counterpoint, Glasser, Berkeley, 2008

13. Naess, A.: Selected Works of Arne Naess, edition Drengson, H. Glasser and Bell D., 10 Voles, (Dordrecht: Spring, 2003), Hereinafter Cited as SWAN

14. Naess, Arne with Per Ingvar Haukland: Life's Philosophy, Reason & Feeling a deeper world, Translated by Roland Huntford, The University of Georgia Press Athens & London.2000

15. Rothenberg, David: Is It Painful to Think? Conversation with Arne Naess, Minneapolis: University of Minnesota Press, 1993

د_ المواقع الالكترونية

16. Rothenberg, David: The Influence of Arne Naess http// www.Wildproject.org/journal/8